فمنهم من يخرج كالذهب الإبريز لا يزبد ومنهم دون ذلك ومنهم من يخرج اسود محترقا حديث أن ا تعالى يجرب عبد بالبلاء كما يجرب أحكم ذهبه الحديث رواه الطبراني من حديث أبي أمامة بسند ضعيف // وفي حديث من طريق أهل البيت أن ا تعالى إذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه حديث من طريق أهل البيت إن ا إذا أحب عبدا // وقال A تحبون ان تكونوا كالحمر الضالة لا تمرضون ولا تسقمون // // حديث تحبون ان تكونوا كالحمر الضالة لا تمرضون ولا تسقمون أخرجه ابن ابي عاصم في الآحاد والمثاني وأبو نعيم وابن عبد البر في الصحابة والبيهقي في الشعب من حديث ابي فاطمة وهو صدر حديث ان الرجل تكون له المنزلة عند ا الحديث وقد تقدم قال ابن مسعود Bه تجد المؤمن أصح شء قلبا وأمرضه جسما وتجد المنافق اصح شئ جسما وأمرضه قلبا فلما عظم الثناء على المرض والبلاء احب قوم المرض واغتنموه لينالوا ثواب الصبر عليه فكان منهم من له علة يخفيها ولا يذكرها للطبيب ويقاسي العلة ويرضى بحكم ا تعالى ويعلم أن الحق اغلب على قلبه من أن يشغله المرض عنه وإنما يمنع المرض جوارحه وعلموا ان صلاتهم قعودا مثلا مع الصبر على قضاء ا تعالى افضل من الصلاة قياما مع العافية والصحة ففي الخبر ان ا تعالى يقول لملائكته : اكتبوا لعبدي الصالح ما كان يعمله فانه في وثاقي ان أطلقته أبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خير من دمه وان توفيته توفيته إلى رحمتي // // حديث ان ا يقول للملائكة : اكتبو لعبدي صالح ما كان يعمل فانه في وثاقي الحديث أخرجه الطبراني من حديث عبد ا بن عمر وقد تقدم وقال A افضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس // حديث افضل الاعمال ما أكرهت عليه النفوس تقدم ولم أجده مرفوعا فقيل : معناه ما دخل عليه من الامراض والمصائب واليه الاشارة بقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وكان سهل يقول ترك التداوي وان ضعف عن الطاعات وقصر عن الفرائض أفضل من التداوي لأجل الطاعات وكانت به علة عظيمة فلم يكن يتداوى منها وكان يداوي الناس منها وكان اذا رأى العبد يصلى من قعود ولا يستطيع اعمال البر من الامراض فيتداوى للقيام إلى الصلاة والنهوض إلى الطاعات يعجب من ذلك ويقول صلاته من قعود مع الرضا بحاله أفضل من التداوي للقوة والصلاة قائما وسئل عن شرب الدواء فقال كل من دخل في شء من الدواء فانما هو سعة من ا تعالى لأهل الضعف ومن لم يدخل في شء فهو افضل لانه ان اخذ شيئا من الدواء ولو كان هو الماء البارد يسئل عنه لم أخذه ومن لم يأخذ فلا سؤال عليه وكان مذهبه ومذهب البصريين تضعيف النفس بالجوع وكسر الشهوات لعلمهم بأن ذرة من اعمال القلوب مثل الصبر والرضا والتوكل افضل من أمثال الجبال من أعمال الجوارح والمرض

لا يمنع من أعمال القلوب إلا إذا كان ألمه غالبا مدهشا وقال سهل C علل الأجسام رحمة ا
وعلل القلوب عقوبة السبب الخامس ان يكون العبد قد سبق له ذنوب وهو خائف منها عاجز عن
تكفيرها فيرى المرض اذا طال تكفيرا فيترك التداوي خوفا من أن يسرع زوال المرض فقد قال
// خطيئة ولا ذنب عليه ما كالبردة الأرض على يمشي حتى بالعبد والمليلة الحمى تزال لا A
حديث لا تزال الحمى والمليلة بالعبد حتى يمشي على الأرض كالبردة ما عليه خطيئة أخرجه أبو
يعلي وابن عدي من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث ابي الدرداء نحوه وقال الصداع بدل
الحمى وللطبراني في الأوسط من حديث انس مثل المريض اذا صح وبرأ من مرضه كمثل البردة تقع
من السماء تقع في صفائها ولونها وأسانيده ضعيفة // وفي الخبر حمى يوم كفارة سنة // //
حديث حمى يوم كفارة سنة رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث ابن مسعود بسند ضعيف وقال
ليلة بدل يوم فقيل لأنها تهد قوة سنة وقيل للإنسان ثلثمائة وستون مفصلا فتدخل الحمى
جميعها ويجد من كل واحد ألما فيكون كل // حديث ان ا تعالى يجرب عبده بالبلاء كما يجرب
احدكم ذهبه الحديث رواه الطبراني من حديث ابي امامة بسند ضعيف